

## بسم الله الرحمن الرحيم

## ان المقولات لديهم تحصــر في عشر وهي عرض وجوهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعيٰن (اما بعد) فيقول كثير المساوى مفتاح بن مأمون بن عبد الله المرتى غفرالله لهم ولوالديهم ومشايخهم وأحبائهم آمين هذه تقريرات للمقولات جمعتها للقاصرين أمثالى تبصرة ولعلها تكون للمنتهين من الأفاضل تذكرة وليس لى في ذلك إلا مجرد النقل من كتب العلماء الأعلام ومـن تقريـرات المشايخ الكرام فماكان فيها من صواب فمنسوب إلى هؤلاء وماكان من عيب أو خطاء فمن ذهني الكليل والمرجو ممن أطلع عليها بعين الإنصاف أن يصلح ما هو متعين الخطاء إلى ما هو الحق والصواب بعد التحقق والثبات ويعذرني في ذلك إذ هي بضاعة الفقير الرعبف والله أسأل وبنبيه الكريم أتوسل أن ينفع بها النفع العميم كما نفُّع بأصولها آمين وَّهذا أوان الشروع (قوله بسم الله الرحمن الرحيم ) افتتح كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا بحديث البسملة وجريا على سنن السلف الصالح اهـ تلخيص (قوله ان المقولات) ولفظ مقولات صادق على كل ماهية تقال اى تحمل فان القول عندهم معناه الحمل اى الاخبار والمراد بها هنا الاجناس العالية للموجودات الممكنة فاذا قيل مثلا زيد من أي مقولة معناه يندرج تحت أي جنس من الاجناس العالية وجوابه من مقولة الجوهر واذا قيل البياض من أي مقولة بمعنى يندرج تحت أي جنس من الاجناس العالية وجوابه من مقولة الكيف وهكذا فلا يندرج شئ من واجب الوَّجود تعالى وتقدس تحت واحدة منها اهـ عطار فلا يقال الواجب او ذات الله تعالى او قدرته او علمه من مقولة الجوهر او الكيف كما لايقالِ البياض المعدوم مثلًا من مقولِة الكيف لإن المقولة اسم للجنس العالى الموجود اهـ مخلوف (قوله لديهم) اي عند الحكماء اهـ الناظم والحكماء جمع حكيم وهو العالمُ بفن الحكمة وهو علم باحث عن احوال الموجودات على ما هى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ولا بأس بالاشتغال بالعلوم الحكمية لمن لطف ذهنه واستقام فهمه ومارس الكتاب والسنة واخذ عقائده عن العلماء الراسخين الذين لهم ضلع في علوم الشريعة الغراء وبصر نافذ الى مراميها البعيدة ومقاصدها السامية فما وجده من تعالميها موافقًا للدين قبله وما وجده منافيا له نبذه كما انـه لابـأس بتـدوين ونشرـ مايحتاج اليه منها بين طلاب العلوم الدينية ليقفوا على آراء الفلاسفة الاقدمين فيها هم بصدد معرفته من العقائد وما يرتبط بها ولذلك ترى كتب التوحيد العالية مفعمة بهذه المبادى الفلسفية اهـ مخلوف (قوله وهى عرض وجوهر) فالجوهر مقولة برأسها والعرض تسع مقولات وقد نظمها بعضهم بقوله

عد المقولات في عشر سأنظمها \* في بيت شعرعلا في رتبة فغلاً الجوهر الكمكيف والمضاف متى \* اين ووضع له ان ينفعل فعلا

واشار بعضهم لامثلتها بقوله

زيد الطويل الازرق ابن مالك \* في بيته بالامس كان متكى

بيده غصن لواه فالتوى \* فهذه عشر مقولات سوا

وجعلها بعضهم مقولتين الجوهر والعرض وبعضهم اربعة الجوهر والكم والكيف والنسبة ويندرج تحتها بقية الاعراض النسبية التي اولها الاضافة وآخرها الانفعال والحصر في العشرة هو المشهور اهـ مخلوف كهاقال عطار

ان المقولات لدى الجمهور \* عشر حوت لسائر الامور المور اعلم ان المتكلمين حصروا الموجودات الحادثة فى الجوهر والعرض والعرض هو الكيف فقط واما الكم والاضافات والنسب فليست عندهم من العرض لان العرض موجود فى الخارج وهذه ليست كذلك اهـ شرح التلخيص

قال الناظم

بالغير والثانى بنفس دامــا

فاول له وجــود قامــــا

(قوله فاول) وهو العرض (قوله وجود) ای هو موجود وجودا ممکنا (قوله قـام بالغـیر) ای ان ثبوتـه ووجوده بواسطة وجود الغير بحيث يتوقف وجوده على وجود الغير اهـ شيخنا قال الناظم ومعنى القيام بالغير هو الاختصاص الناعت او التبعية فى التحيز اهـ شـرح ومعنى الاختصاص الناعت هو ان يختص شئ بآخر اختصاصا يصير به ذلك الشئ نعتا لِلآخر والآخر منعوتا به كاختصاص السواد بالجسـم لا كاختصاص الماء بالكوز اهـ عطار (قوله والثانى) وهو الجوهـر (قوله بنفس دام) اى ثبت بنفسـه لابغيره بحلاف العرض فان ثبوته ووجوده بواسطة وجود الغير وهو المحل اهـ عطار والمراد انه مستغن بذاته لايحتاج الى محل يقومه اهـ شرح وقوله يقومه يخرج عنه الصورة مع انها جوهر عندهم وهى محتاجة الى محل وهو الهيولى لكن ذلك المحلُّ ليس مقومًا كما في محل العرض وهو الموضوع لانه اعتبر فيه كونه مقومًا للحال فيه اهـ عطار واقسام الجوهر عند الحكماء خمسة لانه انكان محلا لجوهر آخر فهو الهيولى وان كان حالا فى جوهر آخر فهو الصورة وانكان مركبا منها فهو الجسم وان لم يكن كذلك فانكان متعلقا بالاجسام تعلق التدبير والتصرف اى شأنه ذلك فهو النفس والا أى وان لم يكن متعلقا تعلق التدبير والتصرف بل تعلق التأثير فهو العقل اهـ شرح اعلم ان الحلول فى اصطلاح الحكماء خاص بحلول الصورة في الهيولي وحلول العرض في الجسم واما حلول الجسم في المكان فلا يسمى حلولا عندهم وقد عرفوه بانه اختصاص شئ بشئ بحيث تكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر حسا بحيث لا يتمايزان فى الاشارة الحسية وقد يقال الحلول هو الاختصاص الناعت اى التعلق الخاص الذى يصير به احد المتعلقين نعتا للآخر والآخر منعوتا به كاختصاص البياض بالجسم لا الجسم بالمكان اهـ مخلوف

والكيف غير قابل بها ارتسم

ما يقبل القسمة بالذات فكم

(قوله القسمة) تطلق على معنيين الوهمية وهى فرض شئ غير شئ والفعلية وهى الفصل والفك سواء كان بالقطع او بالكسر والذى من خواص الكم هى الاولى وعروضها للجسم وباقى الاعراض بواسطة

اقتران الكمية بها فانك اذا تصورت شيئا منها ولم تعتبر معه عددا ولا مقدارا لايمكن لك فرض انقسامه واما الثانية فلا يقبلها الكم اهـ عطار(قوله بالذاتُ) اى بذاته اې لا بواسطة الغير وخرج به الكيف فانه يقبل القسمة لا لذاته بل بواسطة الغير وهو الكم اهـ شيخنا (قوله فكم) فالكم هو الذي يمكن لذاته ان يفرض فيه شئ غير شئ كالعدد والزمان والمقادير الثلاثة اى الخط والسطح والجسم التعليمى اهـ عطار واعلم ان الكم اما متصل واما منفصل فالاول هو الذى يمكن ان تفرض فيه آجزاء يتلاقى كل جزأين منها عِلى حد واحد مشترك بينها وذلك الحد المشترك ذو وضع اى قابل للاشارة الحسية واقع بين مقدارين يكون هو بعينه نهاية لاحدهما وبداية للآخر او نهاية لها آن اعتبر ابتداؤهما من الطرف آو بداية لها اى ان اعتبر ابتداؤهما من الوسط فاذا قسم خط الى جزأين كان الحد المشترك بينهما النقطة واذا قسم السطح اليها فالحد المشترك هو الخط واذا قسم الجسم فالمشترك هو السطح اهـ الناظم وكذا الزمان اذا قسم آلى جزأين فالمشترك هو الحال اهـ شيخنا والثانى مالم يكن بين اجزآئه حد مشترك وهـو العـدد كالعشرة اذا نصفتها يكون منتهى النصف الخامس ومبدأ النصف الآخر السادس لا الخامس والالم يكن تنصيفا والكم المتصل اما غير قار الذات اى لايجوز اجتماع اجزائه المفروضة فى الوجود وهو الزمان واما قار الذات اى يجوز اجتماع اجزائه المفروضة في الوجود وهو المقدار فالكم المتصل اربعة واما المنفصل فهو العدد لاغير اهـ الناظم (قُوله غير قابل) ابي غير قابل لشئ اصلا قسمة او نسبة يؤخذ ذلك من حذف المعمول المؤذن بالعموم اهـ عطار (قوله بها) اي بالذات اي لايقبل القسمة ولا النسبة لذاته اهـ الناظم اي وان قبلها بواسِطة شئ آخركالعلم بالاشياء المركبة فهو وان قبل القسمة بالنظر لمتعلقه لا لذاتـه اهـــ شيخنا (تنبيه) الكيف على اربعة أقسام الاولى الكيفيات المحسوسات وهي التي تكون مدركة باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي سائر المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات وهي اما راسخة كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر وحرارة النار وصفرة الذهب وتسمى انفعاليات وإما غير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل وتسمى انفعـالات والثانية الكيفيات النفسـانية وهي الـتي تكـون مختصـة بذوات الانفسكالحياة والصحة والعلم والقدرة والارادة وهى اما راسخة وتسمى ملكات او غير راسخة وتسمى احوالا والثالثة الكيفيات الكمية وهى التي تكون مختصة بالكم اما ان يكون متصلا كالتثليث والتربيع او منفصلا كالزوجية والفردية والرابعة الكيفيات الاستعدادية وهى القائمة بالجسم الذى يستعد بسببهآ لقبول اثر ما او عدمه كاللين والصلابة قال الناظم

اين حصول الجسم في المكان متى حصول خص بالازمان

<sup>(</sup>قوله الجسم) اى الطبيعى لان الجسم اذا اطلق ينصرف الى الطبيعى اهـ مخلوف وهو لغة كها قال ابن دريد كل شخص مدرك وقال الازهرى الجسم مجموع البدن والاعضاء من الحيوانات وقال ابو زيد الجسم الجسد فعلى قول ابن دريد يكون الجسم حيوانا وجهادا ونباتا وعلى قول الازهرى يختص بالحيوان عاقلا كان او غير عاقل وعلى قول ابى زيد يختص بالحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن لان الجسد لا يقال الا للحيوان العاقل واما اصطلاحا فقال المتكلمون هو الجوهر القابل للقسمة ولو فى جمة واحدة كالخط وقال المعتزلة هو الجوهر الطويل العريض العميق وقال الحكهاء هو جوهر كان مركبا من الهيولى

والصورة (قوله في المكان) والمكان لغة موضع كل كون الشئ وهو حصوله واما اصطلاحا فقال الحكماء هو السطح الباطن من الحاوى المهاس للسطح الظاهر من المحوى وهذا مذهب ارسطاطاليس او بعد اى امتداد موجود ينفذ فيه الجسم بنفوذ بعده القائم به بحيث ينطبق اى بعد ذلك الجسم عليه اى على ذلك البعد الموجود وهذا مذهب افلاطون وقال المتكلمون هو البعد الموهوم المشغول بالحسم الذى لو لم يشغله لكان خلاء وينقسم الاين الى حقيقي وهو حصول الجسم في مكان يطابقه ككون زيد في موضعه الذى شغله بالمهاسة والى مجازي وهو حصول الجسم في مكان يزيد عليه ككون زيد في البيت (قوله الذى شغله بالمهاسة والى مجازي وهو حصول الجسم في مكان يزيد عليه ككون زيد في البيت (قوله يجمع على ازمنة وفي الصحاح الزمن والزمان اسم للوقت قليله وكثيره اهو وينقسم كالاين الى حقيقي وهو حصول شئ في زمان يطابقه كصوم يوم والى مجازي وهو بخلافه كصوم رمضان الا ان الحقيقي من المتى يجوز فيه الاشتراك بان تتصف اشياء كثيرة بالكون في زمان معين بخلاف الاين الحقيقي من المتى تال الدانا

ونسبة تكررت اضافة

نحو ابوة اخا لطافة

(قوله ونسبة) وهي ما يتوقف تعقله على تعقل الغير (قوله تكررت) اى مع نسبة اخرى اى نسبة الاتعقل الابالقياس الى الاولى (قوله اضافة) فكل اضافة نسبة ولا الاتعقل الابالقياس الى الاولى (قوله اضافة) فكل اضافة نسبة ولا عكس فان النسبة وان كانت موقوفة فى تعقلها على شئ آخر لايلزم ان يكون ذلك الشئ نسبة ولا موقوفا عليها اهد البليدى (قوله ابوة) فانها نسبة لاتعقل الابالقياس الى اخوة اخرى وهى لا تعقل الابالقياس الى الاولى الولى الولى المافة) اى الصغر فانها نسبة لاتعقل الابالقياس الى الكبر وهى لا تعقل الابالقياس الى الصغر وقد مثل الناظم للاضافة بامثلة اشارة الى انها قد يتوافق طرفاها فى الماهية كالاخوة وقد يتخالفا كالاب

قال الناظم

 وضْع عروض هيئة بنسبة وهيئة بمــا احاط وانتقـــــــل ان يفعل التأثير ان ينفعـــــلا

(قوله عروض هيئة) اى هيئة عارضة للجسم فهو من اضافة الصفة للموصوف اهد الناظم (قوله بنسبة) اى بسبب نسبة (قوله لجزئه) اى لاجزاء الجسم بعضها مع بعض (قوله وخارج) اى وبسبب نسبتها الى خارج اى الامور الخارجية كوقوع بعضها نحو السهاء مثلا وبعضها نحو الارض اهد الناظم فيكون الوضع هو الهيئة العارضة للجسم بسبب نسبة الاجزاء بعضها الى بعض ونسبتها الى الامور الخارجية اهد مخلوف وذلك كالقيام والقعود والتربع والاستدارة وكون الشخص راكعا وساجدا اهدالبليدى (قوله وهيئة) اى هيئة عارضة اهد مخلوف (قوله احاط) اى بالجسم اى بكله او ببعضه (قوله وانتقل) اى بانتقاله (قوله والمعرفة الهد مخلوف (قوله احاط) اى بالجسم اى بكله او ببعضه (قوله وانتقل) اى بانتقاله (قوله والتحديد)

## الحاشية المرتية على نظم المقولات

ملك) فالملك كون الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله ككون الانسان متعما او متقمصاً او متنعلا او متختما اهـ عطار (قوله كثوب او اهاب) اتى الناظم بمثالين اشارة الى انه لافرق فى المحيط بين كونه طبيعيا كالإهاب للهرةٍ مثلًا او غير طبيعي كالثوب وسواء كان محيطاً بكله كما مثل او ببعضه كَالْحَاتُمْ والعامة (تنبيهَان:الاول) لابد في هذه المقولةُ من حصول شرطين الاول الاحاطة والثاني ان ينتقل بانتقالهٰ آماً لو وَجَدُ احْدَهَمَا دُونِ الأخرِ فلا يكونِ ملكًا فوضع القميص على رأسه وان كانِ ينتقلِ بانتقاله لايكون ملكا لعدم الاحاطة وكذا الحلول فى الحيمة وان كان مشتملا على الاحاطة لايكون ملكا لعدم الانتقال بانتقاله اله البليدي (الثاني) بين الملك والوضع عموم وجمي يجتمعان في الهيئة الحاصلة للانسان باعتبار جلده المحيط به اذ الجلد من جملة الاجزاء التي يتحقُّق الوُّضع بها واحاطة الجلد وانتقاله بانتقاله تتحقق به مقولة الملك وينفرد الملك فى الهيئة الحاصلة من احاطة القميص وينفرد الوضع بالنسبة للقيام والقعوُّد فانها من قبيل الوضع لا الملك هكذا قيل والحقُّ انها متباينان اذَّ مفهوم الوضع أعتبر فيه نسبة الاجزّاء الى بعضٌ مع النسبة للإمـور الخارجية ايضا والملك اعتبر فيه هيئة الأحاطة أهـ عطار (قولِه ان يفعل إلى مقولة الفعل (التأثير) إي تأثير الشئ في غيره (قوله أن ينفعل) اي مقولة الانفعـال (قـوله تأثيره) اى تأثر الشئ عن غيره (قوله مادام كل) اى مادام مؤثرا في مقولة الفعل وما دام متأثرا في مقولة الانفعال اهـ فالماء الموضوع في الاناء على النار تاثيرالحرارة فيه ما دامت النار باقية فيه يُقال له مقولة أن يفعل وتسخن الماء ما دامت الحرارة مؤثرة فيه يقال له مقولة ان ينفعل فاذا انقطع تأثير النار بان ازيلت او اطفئت ذهبت المقولتان وسخونة الماء الباقية فيه بعد ذلك مندرجة تحت مقولة الكيف فظهر تلازم الْمُقُولتين وجودا وعدما آهـ عَطَّار (قوله كملا) بتثليث الميم بمعنى تم وفيه من انواع البديع حسن الاختتام وهو ان يأتى المتكلم بما يدل على انتهاء الكلام اهـ الناظم

> وهذا آخر ما يسر الله تعالى على هذه الرسالة والله اعلم بالصواب واليه الموجع والمآب قال جامعها وقع الفراغ يوم الاربعاء فى شهر صفر سنة الف واربعائة وثلاثة عشر من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين